83748 ـ تريد مساعدة زوجها في شئون الزواج وأخواتها يرفضن

السؤال

أنا فتاة أبلغ من العمر 23 ، مخطوبة ، وأريد أن أساعد خطيبي في متطلبات الزواج حتى يتم الزواج في أسرع وقت ؛ لأن حالته المادية غير متيسرة ، وأخواتي لم يوافقن ، مع العلم بأني سوف أساهم من أموالى الخاصة ، فهل هذا جائز ، أم الواجب أن يقوم بمتطلباته ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قد أحسنتِ في نيتك مساعدة خطيبك حتى يتم إكمال زواجه منكِ ، وهو أمر تُشكرين عليه ، ويدل على دينٍ متين وعقل راجح .

وإعانتك لزوجكِ في إتمام زواجه إعانة على دينه وإيمانه ، وهذا من أعظم الطاعات ، وهو أمر محمود في شرع الله تعالى ، وهو من أعظم مصارف المال .

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أُنْزِلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أُنْزِلَ ، لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ ، فَقَالَ : أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ .

رواه الترمذي (3094) ، وابن ماجه (1856) وعنده : (تُعِينُ أَحَدَكُم عَلَى أَمْرِ الآخِرَة) ، والحديث حسَّنه الترمذي ، وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

قال الشيخ المباركفوري – رحمه الله ـ :

(وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه) أي : على دينه ، بأن تذكّره الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ، وتمنعه من الزنى وسائر المحرمات .

" تحفة الأحوذي " (8 / 390) .

ولا شك أن الزواج يعين الرجل على الطاعة ، ويصده عن المحرمات من النظر والسماع ، ويمنعه من الوقوع في الزنا .

هذا من حيث المبدأ العام ، لكن ينبغي أن تراعى بعض الأمور ، منها :

1- جدية الرجل في أمر الزواج والسعي لتحصيل تكاليفه فإن بعض الناس يركن إلى هذه المسألة ، ويعتمد عليها ، ولا يجدّ في تحصيل ما هو مطلوب منه .

2- إذا كان الخاطب جاداً وكان لديه بعض تكاليف الزواج ويعجز عن قيمتها فلا مانع من مساعدته في بعض ما يحتاج ، كأن تشارك الزوجة في شراء بعض الأثاث أو الأجهزة ، أو في تكاليف العرس .

3- الخاطب أجنبي عن مخطوبته حتى يعقد عليها ، فلا يحل له أثناء الخطبة أن يخلو بها أو يصافحها أو يخرج منعها ، بل هو كغيره من الأجانب . انظري السؤال رقم (2572)

ونسأل الله تعالى أن يوفقكما لما يحب ويرضى ، وأن يرزقكما ذرية طيبة .

والله أعلم .